

معدبة ، وليس هذا الرأي مما يعوزه الدليل فهو رأى الطب
والأطباء فى كل مكان وفى كل أمة ، وهو شئ شائع مسلم به
من الجميع • وما على الذين يجادلون فيه الا البحث والاستقصاء
بقى أن ننظر الى الموضوع من ناحيته الدينية ، لنرى الى أى
حد من الشفقة والرحمة ، يسوقنا الدين ويحذب علينا •

فالموضوع كما قلنا ، لا يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى وهو
لا يتعلق بالدين الا من ناحية كونه أمر الهى تجب له الطاعة
والعمل •

أما من ناحيته الأخرى ، فهو موضوع انسانى جليل ، فيه
وقاية كبرى لحياة الناس وأجسامهم من الأوجاع والآلام
والأمراض فاذا تأملنا ذلك جد التأمل ، أمكننا أن نتأمل صورة
مصغرة لمثال من رحمة الله بعباده ، وعطفه عليهم بما يرشدهم اليه
فى محكم كتابه العزيز من وسائل سعادتهم وهنائهم ، وما يدفع
عنهم المكروه والشقاء ، ويجعلهم يعيشون فى حياتهم سالمين
معافين ، أو على الأقل متجنبين الأسباب التى تبعث على شقاء
الحياة وتكدير صفو هنائها بالأمراض والعلل •

والواقع أن الكتاب المحكم ملئ بكثير من الآيات البيّنات
التي تهدي الانسان الى سواء السبيل ، وتشعره بالحذب عليه
من قبل الذات العلية الالهية ، وفى كل أمر من أوامره ، ونهى من
نواهيه ، حكمة قد تستطيع أذهانتنا أحيانا أن تفقه أوجه النفع